



الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

كثيرة هي المحطات في تاريخ أمتنا الطويل والتي تستحق منا وقفات تأمل واستبصار لا للتغنى أو التأسي بها؛ بل ليكون هذا التأمل والاستبصار معيناً على فهم الواقع المعاصر وملابساته ولمعرفة خلفيات الكثير من الظواهر والأحداث والرموز الكبيرة المؤثرة في هذا العصر، والتي غفل عنها البعض أو تغافلوا، ولكي يكون ذلك أيضاً عاملاً مساعداً لفهم حركة التاريخ، وفهم السنن الإلهية المضطربة في الأفراد والأمم والمجتمعات والتي تحكم هذه الحركة، ولكي يكون ذلك أيضاً دافعاً لنا للانطلاق للأمام، ومحفزاً لعملية التغيير الإيجابي المنشود الذي يتتجاوز المظاهر الخادعة والشعارات الرنانة والعناديين الكبيرة التي يراد لها أن تعبّر عن حقائق لها ما يسندها دينياً أو تاريخياً وواقعاً يزعم من يروجون ويطبلون لها صباح مساء.

إن دراسة العهد الصوفي وتاريخ الصفوين من تلك المحطات التي تحتاج إلى مثل هذه الوقفات المتأملة المستبصرة وذلك يعود في نظرنا إلى عدة أسباب منها:

- أولاً: إن عهد الصفوين ليس عهداً بعيداً من الناحية الزمنية، فتاريخ ظهورهم على مسرح الأحداث كان على يد زعيمهم إسماعيل الصوفي عام 1501 م أي قبل حوالي خمسة قرون تقريباً!
- ثانياً: إن دولتهم التي أسسها إسماعيل الصوفي على كامل الأراضي الإيرانية تقريباً، كانت دولة قوية واستطاع الشاه أن يوسعها ويضم لها العديد من المدن والأقاليم التي كانت متفرقة ومتشرذمة عقب انحطاط دولة تيمورلنك وتفككها إلى دويلات متاخمة.
- ثالثاً: إن هذه الدولة اتخذت من المذهب الشيعي الاثني عشرى مذهباً رسمياً للبلاد، وفرضته بقوة السلاح والإرهاب، وأصبحت الممثلة الرسمية له والمدافعة عنه بوجه الدولة العثمانية التي كانت تمثل الإسلام السنى وقد كان ذلك التضاد في التوجهات مفتاحاً لصراع دموي دام زهاء الثلاثة قرون.
- رابعاً: إن الصراع الطويل بين العثمانيين والصفويين لم يكن عسكرياً فحسب؛ بل كان صراعاً فكرياً أيضاً ولعل ذاك أخطر ما فيه، وبالنسبة للصفويين كان صراعهم مع العثمانيين ليس صراع إثبات وجود فحسب بل هو صراع على الزعامة أو المرجعية الإسلامية التي يدعون إنهم يمثلونها وبإيحاء من تلك المعتقدات ذات التوجه الباطني التي تعطي لهم هذا الحق بزعمهم.
- خامساً: إن الصفوين إبان نشأة دولتهم قد أحיוوا بعض العقائد والمعتقدات الشيعية المغالبة والتي اندثرت مع انهيار دولة البوهيميين في بغداد والدولة الفاطمية في مصر، ولا عجب أن تشير بعض المصادر التاريخية إلى وجود آثار

لبعض أتباع الفاطميين ومواليهم في تلك الدولة الناشئة، مع التذكير إن دور الصفوين لم يقتصر على الإحياء بل التطوير والتجديد والابتكار بحيث انتهت إليهم زعامة الفكر الشيعي الذي لا زالت أغلب مظاهره موجودة ومؤثرة إلى وقتنا هذا.

- سادساً: إن تاريخ الدولة الصفوية يؤكد مرة أخرى على دور اليهود في كل عصر وفي كل زمان وفي كل حدث وبنسق لا يوحى بالعجب فحسب، بل لقدرة هذه الجماعة على التغلغل والتأثير في حركة التاريخ وعلى طول الخط وكما سنرى.
- سابعاً: إن نشأة الفكر الصوفي في تلك الرقعة من العالم يشير إلى خطورة دور البيئة الفاسدة في نشأة الفرق والطغاة والعقائد المنحرفة، وإلى دور الاستبداد من جهة أخرى في المساعدة على نشرها وكذلك إلى أساليب بعض الكذابين في التأثير على العوام، ومدى خطورة أن تترك البدع تتغلغل في المجتمعات الإسلامية وأن تُهمل؛ لأنها سوف تتشعب وتنشر في المجتمع وتتجدد مع الزمن و مع توفر الظروف الملائمة وبأثواب أخرى وطرق متنوعة.

ومن هذه المقدمة البسيطة سناحول تسليط الضوء على هذه الفرقة التي لعبت دوراً مهماً وخطيراً ومؤثراً في تاريخ أمتنا الإسلامية.

من هم الصفويون؟

ينسب الصفويون كما تؤكد المصادر التاريخية إلى الشيخ إسحق صفي الدين بن جبرائيل الأربيلـي (735-650هـ 1252-1334م) وهو الجد الأعلى لإسماعيل الصوفي مؤسس الدولة الصفوية، وهو تركمانـي الأصل من مدينة أربيلـ في أذربيجان وتبعد 35 ميل عن الساحل الجنوبي الغربي لبحر قزوين.

ويزعم مؤرخو الدولة الصفوية إن صفي الدين هذا من أحفاد الإمام موسى الكاظم -رضي الله عنه-. شأنهم بذلك شأن كل المتصوفة الذين يستغلون هذه الصلة لتسهيل نشر أفكارهم ومعتقداتهم مستغلين بذلك تعاطف الناس وانجذابهم لكل ما يمت للنبي عليه الصلاة والسلام بصلة.

وتفيد المصادر أيضاً أنه هو وابنه صدر الدين كانوا من أهل السنة الشوافع المذهب، وكان صفي الدين من المتصوفة وله تنسب الطريقة الصفوية في أربيلـ مسقط رأسه وكان له عدد كبير من الأتباع والمربيـن والمتصوفـة والدراوـيش الذين نشروا دعوـتهم في كل الأرض الإـيرانية وفي العراق وبلاد الشـام ومدن أخرى، وكانت طرـيقـتهم غـاية في الغـلوـ الباطـنية. على غـرار الـطرق المـوجـدة حينـها في بلـادـ الأـنـاضـولـ وـمـنـ هـذـهـ الـطـرـقـ المـشـهـورـ الـأـخـيـةـ وـالـبـكـتـاشـيـةـ وـمـنـ هـنـاـ كـانـتـ بـدـاـيـةـ الـانـحرـافـ.

يقول الأـسـتـاذـ عـلـاءـ الدـيـنـ المـدـرـسـ فيـ كـاتـبـهـ الـصـرـاعـ الصـفـوـيـ الـعـثـمـانـيـ "إـنـ حـفـيدـ صـفـيـ الدـيـنـ-ـالـخـوـجـةـ عـلـيـ"ـ وـالـذـيـ تـولـىـ رـئـاسـةـ الـطـرـيقـةـ سـنـةـ 801ـهـ/ـ1339ـمـ تحـولـ إـلـىـ التـشـيـعـ،ـ وـكـانـ مـعـتـدـلـ غـيرـ مـعـتـصـبـ لـمـذـهـبـ الـجـدـ،ـ غـيرـ إـنـ اـبـنـ إـبـرـاهـيمـ أـصـبـحـ مـعـتـصـبـاـ وـمـتـحـمـسـاـ لـلـلـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ،ـ فـقـادـ أـتـيـاعـهـ لـلـصـرـاعـ مـعـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ دـاغـسـتـانـ وـخـلـفـ فـيـ نـفـسـ الـطـرـيقـةـ اـبـنـ الشـيـخـ حـيـدرـ وـالـدـ إـسـمـاعـيلـ الصـفـوـيـ وـالـذـيـ تـولـىـ رـئـاسـةـ جـمـاعـتـهـ سـنـةـ 859ـهـ/ـ1455ـمـ،ـ وـكـانـ أـتـيـاعـهـ مـنـ التـرـكـامـانـ وـلـيـسـ إـلـيـرـانـيـيـنـ،ـ وـكـانـواـ يـسـمـونـ بـالـفـرـلـبـاشـيـةـ أـيـ "ـذـوـ الرـؤـوسـ الـحـمـراءـ"ـ وـقـدـ تـزـوـجـ الشـيـخـ حـيـدرـ مـنـ مـارـتـاـ بـنـتـ حـسـنـ الطـوـيلـ مـؤـسـسـ دـوـلـةـ الـخـرـوفـ الـأـبـيـضـ الـتـيـ حـكـمـتـ شـمـالـ غـربـ إـلـيـرـانـ،ـ وـأـمـهـاـ أـيـ زـوـجـةـ حـسـنـ الطـوـيلـ.ـ مـسـيـحـيـةـ اـسـمـهـاـ كـاتـرـيـنـاـ وـهـيـ اـبـنـةـ كـارـلـوـ بـوـحـنـاـ مـلـكـ مـلـكـةـ طـرـايـزـونـ الـيـونـانـيـةـ.

يقول كارل بروكلمان: "إلى هذه المصاهرة بالأسرة اليونانية يعود أصل عداء إسماعيل الصوفي للعثمانيـينـ الذينـ كانواـ فيـ عـهـدـ سـلـطـانـهـ مـحـمـدـ الثـانـيـ قدـ قـضـواـ عـلـىـ تـلـكـ الـأـسـرـةـ الـحـاكـمـةـ لـطـرـايـزـونـ،ـ وـقـامـواـ بـسـوقـ آخرـ أـبـاطـرـتهاـ وـنـبـلـائـهاـ وـمـعـظـمـ سـكـانـهـاـ إـلـىـ أـسـوـاقـ الرـفـيقـ"ـ وـيـرـيدـ هـذـاـ الـمـسـتـشـرـقـ أـنـ يـعـودـ بـسـبـبـ الـصـرـاعـ الـعـثـمـانـيـ الصـفـوـيـ إـلـىـ سـبـبـ عـائـلـيـ شـخـصـيـ"ـ وـلـاـ يـخـفـيـ

على أحد ما لهذا الإيحاء من دلالاتـ مستبعداً العامل المذهبـي وهذا ليس صحيحاً؛ بل العاملين معًا كانوا سبباً في الصراعـ وكان الشيخ حيدر متعصبـاً لمذهبـه مقاتلـاً في سبيلـه حتى قـتل في صـراعـه مع مـلك شـيرـوان الفـارـسي المـتعـصبـ لـسـنـيـتهـ، وـكانـ منـ أـعـمـالـ الشـيـخـ حـيدـرـ الصـفـوـيـ انهـ نـسـبـ إـلـيـهـ تـشـكـيلـ الـقـوـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ الصـفـوـيـةـ وـابـتـكـارـ رـدـاءـ لـلـرـأـسـ سـمـيـ "ـتـاجـ حـيدـرـيـ"ـ وـهوـ عـبـارـةـ عـنـ عـمـامـةـ قـرـمـزـيـةـ بـهـاـ اـثـنـاـ عـشـرـ قـنـزـعـةـ نـسـبـةـ إـلـىـ عـدـدـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ عـنـ الشـيـعـةــ وـخـلـفـهـ ثـلـاثـةـ أـلـاـدـ أـصـغـرـهـمـ كانـ إـسـمـاعـيلـ.

إسماعيل الصفوـيـ وـبـدـاـيـةـ الـدـوـلـةـ الصـفـوـيـةـ:

منـ الطـبـيـعـيـ إنـ تـكـونـ لـكـ تـلـكـ الـظـرـوـفـ الـأـحـدـاثـ وـالـمـوـاـقـفـ وـالـمـتـغـيـرـاتـ عـوـاـمـلـ الـبـيـئـةـ وـالـورـاثـةـ تـأـثـيرـهـاـ فـيـ شـخـصـيـةـ الشـاهـ إـسـمـاعـيلـ مـؤـسـسـ الـدـوـلـةـ الصـفـوـيـةـ، فـقـدـ نـشـأـ فـيـ بـيـئـةـ مـضـطـرـبـةـ تـعـجـ بالـفـتـنـ وـالـحـرـوـبـ وـالـخـرـافـةـ وـالـخـزـعـبـلـاتـ الـتـيـ أـوـجـدـتـهـ الـفـرـقـ الصـوـفـيـةـ الـغـالـيـةـ وـالـضـالـلـةـ وـالـتـيـ يـنـحـدـرـ الشـاهـ نـفـسـهـ مـنـ أـحـدـهـاـ، وـأـيـضـاـ أـجـادـاـهـ قـدـ عـاـشـواـ فـيـ كـنـفـ تـيمـورـلـنـكـ الـذـيـ قـرـبـهـ مـنـهـ مـعـ كـلـ أـصـحـابـ الـطـرـقـ الصـفـوـيـةـ لـأـسـبـابـ سـيـاسـيـةـ؛ نـظـرـاـ لـمـكـانـتـهـ بـيـنـ النـاسـ حـيـنـهـاـ، وـمـعـرـوفـ عـنـ تـيمـورـلـنـكـ هـذـاـ أـنـ كـانـ مـنـ أـبـشـعـ الـحـكـامـ سـيـرـةـ وـسـرـيـرـةـ فـيـ ذـاكـ الـعـصـرـ وـأـكـثـرـهـمـ فـتـكـاـ وـتـعـصـبـاـ، وـكـانـ الصـفـوـيـةـ الـمـعـاـصـرـيـنـ لـهـ وـكـمـاـ يـقـولـ الـدـكـتـورـ كـاملـ الشـيـبـيـ فـيـ كـتـابـهـ الـفـكـرـ الشـيـعـيـ وـالـنـزـعـاتـ الصـفـوـيـةـ "ـيـدـعـونـ لـهـ وـيـؤـيـدـونـهـ وـيـعـتـبـرـونـ أـعـمـالـهـ كـرـامـاتـ صـادـرـةـ عـنـ إـلـهـامـ إـلـهـيـ وـهـاتـفـ سـمـاـويـ وـأـنـيـاءـ الـغـيـبـ"ـ.

وـأـخـذـ يـتـقـرـبـ مـنـ شـيـعـةـ خـرـاسـانـ الـذـينـ اـشـتـدـ أـمـرـهـ هـنـاكـ وـلـكـيـ يـبـسـطـ نـفـوـزـهـ عـلـيـهـمـ بـسـكـ الـعـمـلـةـ بـأـسـمـاءـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ وـالـخـطـبـةـ بـأـسـمـائـهـمـ، وـاـحـتـلـ الشـامـ تـحـتـ شـعـارـ الـاـنـتـقـامـ مـنـ أـبـنـاءـ يـزـيدـ ثـأـرـاـ لـلـحـسـينـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهــ هـذـاـ فـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـبـيـئـةـ الـخـارـجـيـةـ الـتـيـ نـشـأـ فـيـهـاـ إـسـمـاعـيلـ الصـفـوـيـ وـأـجـادـاـهــ.

وـمـنـ جـهـةـ الـأـسـرـةـ فـقـدـ نـشـأـ يـتـيمـ الـأـبـ فـقـدـ قـتـلـ أـبـوهـ وـعـمـرـهـ سـنـةـ وـاحـدـةـ، وـلـاـ يـخـفـىـ عـلـىـ أـحـدـ أـنـ لـوـالـدـتـهـ مـارـتـاـ بـنـتـ حـسـنـ الـطـوـيلـ وـأـمـهـ الـمـسـيـحـيـةـ كـاتـرـيـنـاـ دـوـرـهـمـ فـيـ تـرـبـيـتـهـ بـعـدـ وـفـةـ أـبـيهـ الـمـبـكـرـةــ.

تـولـيـ الزـعـامـةـ وـعـمـرـهـ لـمـ يـتـجـاـزـ الـثـلـاثـ عـشـرـ سـنـةـ وـخـاصـ عـدـ مـعـارـكـ طـاحـنـةـ مـعـ مـلـكـ شـيرـوانـ ثـأـرـاـ لـجـدـهـ وـأـبـيهـ الـذـينـ قـتـلـاـ هـنـاكـ وـأـلـحـقـ الـهـزـيمـةـ بـمـلـكـهـ "ـفـرـخـ يـسـارـ"ـ وـذـلـكـ سـنـةـ 1500ـ مـ، وـتـذـكـرـ الـمـصـاـدـرـ الـتـارـيـخـيـةـ وـمـنـهـاـ الـبـدـرـ الـطـالـعـ فـيـ مـحـاسـنـ الـقـرـنـ الـسـابـقـ أـنـ الشـاهـ إـسـمـاعـيلـ وـإـمـاعـانـاـ فـيـ قـسـوـتـهـ وـحـقـدـهـ وـضـعـ "ـفـرـخـ يـسـارـ"ـ مـلـكـ شـيرـوانـ -ـ الـذـيـ وـقـعـ أـسـيـرـاــ فـيـ قـدـرـ كـبـيرـ وـأـمـرـ أـتـبـاعـهـ بـأـكـلـهـ!!ـ

وـتـمـكـنـ بـعـدـهـاـ مـنـ الـاستـيـلـاءـ عـلـىـ تـبـرـيـزـ بـعـدـ مـعـارـكـ مـعـ الـوـنـدـ مـيرـزاـ حـاـكـمـ أـلـاـقـ قـوـيـنـلـوـ فـيـ أـذـرـبـيـجـانـ وـأـنـتـصـرـ عـلـيـهـمـ، وـهـنـاكـ أـعـلـنـ قـيـامـ الـدـوـلـةـ الصـفـوـيـةـ عـامـ 907ـ هــ 1501ـ مـ وـوـضـعـ تـاجـ حـيدـرـيـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـاسـتـطـاعـ خـلـالـ سـنـوـاتـ مـنـ توـسـيـعـ حـدـودـ دـوـلـتـهـ وـأـصـبـحـتـ عـاصـمـتـهـ أـصـفـهـانـ حـيـثـ ضـمـ إـلـيـهـاـ مـاـ وـرـاءـ النـهـرـ وـقـفـقـاسـيـاـ وـالـعـرـاقــ.

كيف نـشـرـ إـسـمـاعـيلـ الصـفـوـيـ فـيـ إـرـانـ:

لـقـدـ كـانـ هـذـاـ الرـجـلـ دـاهـيـةـ عـصـرـهـ وـسـفـاحـ زـمـانـهـ وـكـانـ طـمـوـحـهـ الـمـجـنـونـ لـاـ يـحـدـهـ حدـ، اـسـتـطـاعـ أـنـ يـفـرـضـ الـمـذـهـبـ الشـيـعـيـ عـلـىـ أـتـبـاعـهـ وـجـنـوـدـهـ أـوـلـاـ بـغـيـةـ التـمـاـيـزـ الـمـذـهـيـ ثـمـ عـمـدـ إـلـىـ نـشـرـهـ بـيـنـ الـإـيـرـانـيـيـنـ بـالـقـوـةـ وـاسـتـخـدـمـ لـذـلـكـ كـلـ الـوـسـائـلـ الـمـتـاحـةـ سـوـاءـ مـاـ كـانـ مـنـهـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ الـقـوـةـ وـالـسـلـاحـ وـالـقـهـرـ، أـوـ تـلـكـ الـتـيـ تـعـدـ الـإـيـحـاءـ وـالـمـكـرـ وـالـتـأـيـرـ الـنـفـسـيـ وـدـغـدـغـةـ مـشـاعـرـ الـعـوـامـ وـتـهـبـيـجـ عـوـاطـفـهـمـ بـشـتـىـ الـوـسـائـلـ مـنـ النـاسـ الـذـينـ يـسـيرـ بـعـضـهـمـ خـلـفـ كـلـ نـاعـقـ وـصـاحـبـ سـلـطـانـ، وـكـانـتـ جـلـ دـعـوـتـهـ تـرـكـرـ عـلـىـ إـظـهـارـ السـبـ وـالـلـعـنـ لـلـخـلـافـ الـرـاشـدـيـنـ الـثـلـاثـةـ وـقـدـ قـامـ بـاـمـتـحـانـ الـإـيـرـانـيـيـنـ بـذـلـكـ وـأـمـرـ بـأـنـ يـعـلـنـ السـبـ فـيـ الشـوـارـعـ وـعـلـىـ الـمـنـابـرـ وـفـيـ

وتدكر المصادر التاريخية تفاصيل مروعة عن طريقة نشره للمذهب الشيعي في إيران حيث يقول عنه قطب الدين الحنفي كما جاء في كتاب البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع “أنه قتل زيادة على ألف ألف نفس بحيث لا يعهد في الجاهلية ولا في الإسلام ولا في الأمم السابقة من قبل في قتل النفوس ما قتل إسماعيل الصفوی، وقتل عدة من أعظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد من بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكان شديد الرفض بخلاف آبائه”. وتوكد المصادر أيضاً أنه لما دخل بغداد سنة 1508 م أعلن سب الخلفاء وقتل الكثير من أهل السنة ونبش قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

أما الأسلوب الثاني فكان أسلوبًا ماكراً باطنًا خبيثاً متسلسلاً ابتدأ أولاً مع بداية دعوته وكما تذكر كتب التاريخ الشيعي ومنها كتاب (تاريخ الشاه إسماعيل) وكتاب (عالم آرای صفوی) “إن إسماعيل أخذ إجازة من المهدى المنتظر في الثورة والخروج على أمراء التركمان الذين كانوا يحكمون إيران، وأنه كان مرة في رحلة صيد فدخل كهفًا وخرج وادعى أنه التقى بالمهدي وأنه حثه على إعلان الدولة الصفوية، وقد ادعى بعد ذلك أنه رأى الإمام علي في المتنام” ومن هنا كانت هاتين الدعوتين مسogaً كافياً لإعلان دعوته وإنشاء دولته وبتعبير الأستاذ أحمد الكاتب -الكاتب الشيعي المعروف- “فإن هاتين الدعوتين أثاحتا للحركة الصفوية أن تتحرر من فكرة انتظار الإمام وتأسيس الدولة الثانية عشرية، وبناءً على ذلك فقد كان الشاه يعتبر نفسه نائب عن الله وخليفة رسول الله والأئمة المعصومين وممثل الإمام المهدي في غيبته وكان جنوده يعتبرونه تجسيداً لروح الله”.

يقول الدكتور مصطفى الشيباني “لقد كان إسماعيل رجلاً صوفياً ومن شأن الصوفية أن تؤمن بالكشف أي الإلهام الغيبي، وقد كان يعلن لمريديه أنه لا تحرك إلا بمقتضى أوامر الأئمة الاثني عشر وأنه معصوم وليس بينه وبين المهدى فاصل”. ولا يخفى على أحد إن هذه الأفكار هي التي شكلت النواة الأولى لفكرة ولاية الفقيه التي أقام الخميني قائد الثورة الإيرانية على أساسها دولته عام 1979 م ولا زالت لحد الآن.

ومن الأساليب التي اعتمدتها الشاه إسماعيل أيضاً في التأثير على العوام انه أمر بتنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين السبط -رضوان الله عليه- رغم أنه تقليد بالـ كان على أيام البوبيهين، وكان قد أمر به معز الدولة بن بويه -قبحه الله- سنة 352هـ وأمر كذلك وكما يقول ابن كثير في البداية والنهاية “أن تغلق الأسواق وأن يلبس النساء المسوح من الشعر وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجوههن نашرات شعورهن يلطممن وجوههن، وفي عشر ذي الحجة أمر كذلك بإظهار الزينة في بغداد وأن تفتح الأسواق في الليل كما في الأعياد وأن تضرب الدبابب والبوقات وان تشعل النيران في أبواب الأبراء وعند الشرط فرحا بعيد الغدير -غدير خم- فكان وقتاً عجيباً وبذلة شنيعة ظاهرة منكرة”. وقد قام الشاه بتطوير هذه البدعة وأضاف لها مجالس التعزية.

وقد تطورت هذه البدع الشنيعة وفي عهد الدولة القاجارية ليصار إلى تمثيلها فيما يعرف بالتماثيل أو التشابه واللطم وضرب السيف وهو قريب مما بفعله بعض الصوفية قديماً وحديثاً الذي تؤدي فيه الواقعة بشكل تمثيلي مؤثر في نفوس العامة في الشوارع وكل عام، وقد أتت هذه الوسائل أوكالها في تثبيت التشيع بصورته المغالبة هذه. وإنما في بدعته فقد أمر بإدخال الشهادة الثالثة في الأذان، تذكر بعض المصادر أنه وفي فترات لاحقة كان يؤذن بأسماء الأئمة جميعاً، وكذلك صنع التربة الحسينية للسجود والتي لم تكن معروفة حتى أيام الدولة البوبيهية والفارسية في القرنين الثالث والرابع الهجريين وكما صرخ بذلك صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه).

الصراع مع الدولة العثمانية وتأمره عليها:

كان من الطبيعي أمام هذا الوضع الشاذ والغريب وأمام هذه المنكرات والبدع المستحدثة وأمام هذا التغطرس الصفوی والإسماعيلي أن تكون هناك ردة فعل عنيفة جداً لدى العثمانيين، يقول الدكتور الصلايhi في كتابه (الدولة العثمانية): “كان من الطبيعي أن يتصدى السلطان سليم زعيم الدولة السنية، فأعلن في اجتماع لكتاب رجال الدولة والقضاة ورجال الساسة وهيئة العلماء في عام 920 هـ/1514 م أن إيران بحکومتها الشيعية ومذهبها الشيعي يمثلان خطراً لا على الدولة العثمانية بل على العالم الإسلامي كله؛ وأنه لهذا يرى الجهاد المقدس ضد الصفویین.”

وقد مكن الله تعالى العثمانيين من سحق الصفویین على أرضهم في معركة جالديران عام 1514 م واضطرب بعدها الشاه للفرار هو من بقي معه، ووُقعت إحدى زوجاته في الأسر غير أن ترك السلطان سليم الشاه إسماعيل يفر مع عدم تعقبه بسبب فتنة الانكشارية في جيشه الذين امتنعوا عن المطاردة بحجة البرد ونقص المؤونة مما أضاع على العثمانيين فرصة القضاء على الدولة الصفویة نهائاً.

ومن هنا نجد أن الشاه وبعد أن التقط أنفاسه بدأ بالتأمر على الدولة العثمانية من خلال الاتصال بالصلیبیین، وابتداً مع البرتغاليین الذين تحالفوا معهم وكما يقول الدكتور زکریا بیومی أنه “أقر استیلائهم على هرمز في مقابل مساعدته على غزو البحرين وقطیف إلى جانب تعهدهم بمساندته ضد قوات الدولة العثمانية”.

ولقد سن الشاه بهذا العمل سنة سيئة له ولأولاده ولأحفاده بالتحالف مع الكفرة تأسیاً بمن سبّه من أجداده من الفاطمیین وغيرهم من الذين لعبوا ذات الدور، وكانوا سبباً في سقوط بغداد على يد هولاکو سنة 656 هـ وهم القصیر الطوسي وابن العلقمي وقد قال الخمینی عن هذین الرجلین في كتابه الحکومة الإسلامية “أنهما قدما للإسلام خدمة عظيمة”!.

وتذكر المصادر التاريخية المؤكدة إن طه ما سبب ابن الشاه إسماعيل و كما يقول ستيفن لونکریک في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) “أنه استهل عهده بإرسال الوفود والسفارات إلى أوروبا للتنسيق مع ملوكها بهدف مواجهة العثمانيین” حيث قام حفيده الشاه عباس الكبير الذي استعان بالإنگلیز في تدريب جيشه ووفق الطرز الانگلیزیة الحديثة وقائد، وتمكن بمعیتهم من طرد البرتغاليین من مضيق هرمز وتمكن أيضاً من احتلال بغداد عام مرة أخرى عام 1623 م وبعد حصار مریر دام ثلاثة أشهر.

يقول الدكتور علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية) “إن الشاه عباس فعل ببغداد عند احتلالها مثلاً فعل جده الشاه وربما زاد عليه، فقد هدم مرقد الإمامین أبي حنیفة وعبد القادر الكیلانی رضی الله عنہما وقتل عدداً كثیراً من أهل السنة وقد نجا الباقيون بشفاعة کلیدار الحضرة الحسینیة”.

ويقول الأستاذ علاء المدرس “في سنة 1708 م قام الشاه حسين تلصفوی بإرسال وفد رسمي إلى ملك فرنسا لویس الرابع عشر ووقع معاہدة تحالف بين فرنسا وإیران نصت في إحدى موادها على أن يقوم الفرنسيون بإرسال أسطول إلى الخليج العربي لمساعدة إیران على احتلال مسقť”.

ولعل أخطر ما في هذه التحالفات المستمرة والمعاقبة في كل مراحل التاريخ هو بعدها الفكری الذي استمر أثراً حتى بعد زوال الدولة الصفویة بقرون، ومجيء دول أخرى على أرض فارس تحمل نفس التوجهات وإن بدرجات متفاوتة؛ لكنها ضلت تشير إلى تلك الجذور الضاربة في القدم والتي تستهدف نشر التشیع بأی وسیلة وهذا ما تم بالفعل؛ إذ تحالفت الدولة القاجاریة منتصف القرن التاسع عشر مع الإنگلیز ووضعوا خطة محکمة لنشر التشیع بين العشائر العربية في جنوب العراق والخليج، وتعهدت كما يقول الأستاذ علاء المدرس “الحکومة الإنگلیزیة بتسهیل مهمة الوافدین الإیرانیین واستحصال موافقة

والى بغداد والباب العالى العثمانى على ذلك والترتيبات الالازمة له".

ويتعهد الجانب القاجاري بإرسال رجال الدين والأموال الالازمة لتنفيذ تلك الخطة وذلك بغية زعزعة قبضة الدولة العثمانية ووالى بغداد على العراق والخليج لتأمين طريق الهند التجارى وال العسكرى من خلال السيطرة الإنكليزية على الطريق البرى والبحري الإستراتيجى المتمثل بخط الشام - بغداد - البصرة - البحرين - رأس الخيمة - مسقط - موانئ إيران الجنوبية - الهند، وفعلاً تم تحويل انتماء بعض العشائر العربية إلى التشيع الصفوى لتكفير باقى المسلمين وضمان ولائهم لإيران بما يعود إلى إضعاف العراق واستفادة السياسة الاستعمارية الإنكليزية من الورقة الطائفية.

ويؤكد حسين الموسوي هذه الحقائق المرة وهو من علماء النجف المعروفين وصاحب الكتاب التصحيحي الشهير (للله ثم للتاريخ) إذ يقول في كتابه هذا الذي ألفه أواخر التسعينيات "لقد رحت أبحث عن سبب كوني ولدت شيعياً وعن سبب تشيع أهلي وأقربائي، فعرفت إن عشيرتي كانت على مذهب أهل السنة ولكن قبل حوالي مئة وخمسين سنة -أي منتصف القرن التاسع عشر بالضبط- جاء من إيران بعض دعاة التشيع إلى جنوب العراق فاتصلوا ببعض رؤساء العشائر واستغلوا طيب قلوبهم وقلة علمهم فخدعواهم بزخرف القول، فكان ذلك سبباً في دخولهم في النهج الشيعي فهناك الكثير من العشائر والبطون تشيعت بهذه الطريقة بعد أن كانت على مذهب أهل السنة ومن الضروري -والكلام له- أن اذكر بعض هذه العشائر أداء للأمانة العلمية، فمنهم بنو ربيعة وبنو تميم والخازعل والزبيدات والعمير وهم بطن من تميم والخزرج وشمر طوكة والدوار والدافعة آل محمد وهم من عشائر العمارة وعشائر الديوانية وهم آل اقرع وآل بدير عفج والجبور والجلحة وعشيرة كعب وبنو لام وغيرهم كثير، وهؤلاء كلهم من عشائر العراقية الأصيلة المعروفة وهم معروفون بشجاعتهم وكرمهم ونحوتهم، وهم عشائر كبيرة لها وزنها وثقلها ولكن مع الأسف تشيعوا منذ أكثر من مئة وخمسين سنة بسبب موجات دعاة الشيعة الذين وفدوا إليهم من إيران فاحتالوا عليهم وشيعوهم بطريقة أو بأخرى" وهذه الحقائق معروفة وثابتة في العراق وباعتراف أهلهما ولا ينكرها إلا متعصب أو جاحد أو معاند.

اليهود ودورهم في معاونة الصفوين:

ليس غريباً أبداً أن تجد لليهود دور في كل ما يجري في العالم من أحداث في القديم والحديث، وإن المتبع لدورهم ليجد لهم موطئ قدم في كل مكان وليجد لهم دوراً وإن كان دائماً غير معلن خلف كل حدث. ومن الجدير بالذكر إن تاريخ تواجد اليهود في أراضي الدولة العثمانية إنما يعود إلى عهد السلطان العثماني بايزيد الثاني، فهو الذي سمح لهم بالهجرة إلى الدولة العثمانية هرباً من أوروبا التي طردهم ملوكها منها وقد أقطعهم بعض المناطق الغنية فأعطى لهم ذلك، وكما يقول الدكتور أحمد النعيمي "إمكانية الإثراء لهؤلاء في الوقت الذي تميز هؤلاء بالفقر والعزوز والمجاعة في مرضي".

وقد استغل اليهود هذا الثراء أحسن استغلال كعادتهم، حيث يذكر صاحب كتاب خلاصة تاريخ بغداد للأب انسنستنس الكرملي "وكان الشاه إسماعيل قد قتل كثيراً من مسلمي السنة وذبح جميع نصارى مدينة بغداد، أما اليهود فإنه لم يتعرض بهم وكانوا يهدون له الهدايا الجليلة والأموال الطائلة لاحتياجه إليها يومئذ، وإن الشاه إسماعيل لم يعاد اليهود وترك لهم الحرية في أعمالهم وأشغالهم".

ولم يقتصر دور اليهود على رعايا الدولة العثمانية فقط بل شمل حتى أولئك الذين يعيشون خارجها، ويؤكد يوسف غنيمة في كتابه (نزة المشتاق من تاريخ يهود بغداد) إن الموفدون البنادقة -نسبة لمدينة البندقية الإيطالية وجلهم يهود- كانوا يحثون الشاه للقيام بذلك الغزو للأطراف الشرقية الدولة العثمانية، ويعملون بحق لتسليط قوة الشاه في حرب على مؤخرة

العثمانيين فحرب كهذه ستخفف الضغط على فيينا وإيطاليا والبحر المتوسط إذا أمكن إيقاد نارها”.

موقف علماء ومفكري الشيعة من الدولة الصفوية:

أغلب مراجع الشيعة تقريباً ومفكريها قديماً وحديثاً يدينون ضمناً وعلنًا بالولاء والفضل للدولة الصفوية، ويصدقون أو يبررون الكثير من أعمالها وذلك إنها في نظرهم سبب المحافظة على الكيان الشيعي وسبب انتشار التشيع وكذلك كانت من وجهة نظرهم سداً مانعاً بوجه من يريدون الشر للشيعة؛ بدليل إقرارهم لكل البدع التي أحدثوها وعدم إنكار شيء منها ومحاولتهم تأصيلها شرعاً والسعى لترسيخها بشكل متعمد في عقول أجيالهم، مسرحين لأجلها كل الإمكانيات والوسائل الإعلامية التقليدية والمعصرة وبنسق لا يوحى إلا باعتقادهم بها وإيمانهم بأنها جزء لا يتجزأ من فكرة التشيع لأهل البيت رضوان الله عليهم جميعاً ضاربين بعرض الحائط إجماع الأمة المحمدية على خلافه.

يقول محسن الأمين العالمي وهو من أكابر علمائهم في كتابه (الشيعة في مسارهم التاريخي) وفي موقف المتظالم “وكان سلاطين بني عثمان لا يزالون في حروب مع سلاطين الفرس الصفوية وقتل السلطان سليمان العثماني من الشيعة في الأناضول أكثر من أربعين ألف لم يكن لهم ذنب إلا أنهم شيعة”

فالرجل يسميهم سلاطين ولا يتعرض إلى شيء من فظائعهم في كل كتابه المذكور. وهو ما كرره الخميني أيضاً في كتابه كشف الأسرار دون أن يتعرض لهم بكلمة.

وليس هذا الحكم مطلقاً بل وجد من نور الله عقله وقلبه وقاموا بجهود مشكورة في الإصلاح منهم السيد موسى الموسوي في كتابه (الشيعة والتصحيح) والسيد حسين الموسوي في كتابه (له ثم للتاريخ)، ومنهم أيضاً الأستاذ حسن العلوي والسيد احمد الكاتب وله عدة كتب منها (تطور الفكر الشيعي)، و(السنة والشيعة وحدة الدين وخلاف السياسة والتاريخ) وهو أحد مؤلفاته.

ويقول في كتابه الأخير عن الصفوين: “ومن المؤسف أن بعض الدول كالدولة الصفوية التي سيطرت على بلاد فارس في القرن العاشر الهجري وما بعده قد استغنت ذلك التراث السلبي الأسطوري في صراعها مع الدولة العثمانية؛ لكي تشن حملة شعواء على أهل السنة وتشن بدعة السب واللعن للخلفاء الراشدين وتقيم دولة دكتاتورية مستبدة أبعد ما تكون عن سياسة أهل البيت أو عدالة الإسلام، ولكنها تظاهرة بالتشيع القسري الممسوخ البعيد كل البعد عن التشيع الأول”.

ويضيف: “مع أن الدولة الصفوية ذهبت مع التاريخ إلا أنها تركت بصماتها المشؤومة على العلاقات الأخوية بين السنة والشيعة وخلفت ورائها تراثاً ثقافياً متعفناً مليئاً بالأحقاد”.

أهم علماء الدولة الصفوية:

من أهم علماء الدولة الصفوية المدعو الشيخ علي الكركي العاملی وكان الشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل قد استقدمه من جبل عامل في لبنان.

ولهذا الرجل دور كبير وأساسي في تثبيت التشيع الصوفي لأنه هو الذي أبطل نظرية انتظار الإمام التي كان الشيعة يعملون بها طيلة فترة الغيبة المزعومة زمناً، ثم أجاز للشاه بفتاویه الحكم نيابة عن الإمام المهدى المنتظر. وكما أنه هو الذي أقر بدع السب والشهادة الثالثة في الأذان، وأضاف لها بدعة المشي إلى كربلاء لغرض زيارته الإمام الحسين - رضي الله تعالى عنه - في العاشر من شهر محرم ووصولاً إلى الأربعين في العشرين من شهر صفر والتي لازال العمل عليها إلى حد الآن.

ومن أبرز علماء الفترة الصوفية أيضاً المدعو الملا محمد باقر المجلسي وهو من أهم علمائهم وأكثراًهم تشديداً ومن أهم كتبه

وأكثرها شهرة كتابه بحار الأنوار، يقول الخميني عن هذا الكتاب "هو من تأليف العالم المعظم والمحدث الرفيع محمد باقر المجلسي وهو مجموعة تقرب من أربعينات كتاب ورسالة، فهو في الحقيقة مكتبة صغيرة تسمى باسم واحد" ويعتبر من أهم كتب الشيعة الإمامية وهو مليء بالأحاديث والروايات والقصص والأساطير والأخبار من كل لون، ولقد استغل الخطباء والمنبريون وقراء مجالس العزاء والعلماء أيضاً حين اتخذوه مصدراً أساساً لكونه في متناول أيديهم؛ فملئوا أذان الناس العوام بالخرافات والدجل والأوهام.

شأنه بذلك شأن كتب بعض المتصوفة في العصور الإسلامية المتقدمة التي تلت العصور المباركة والتي ملئت بالغث والسمين من الأحاديث والأخبار، ومن خلال اطلاعه الشخصي على بعض أجزاء هذا الكتاب وجدت فيه الكثير من الروايات الباطلة التي يتداولها الصوفية -السنة-، كذلك التي تتعلق بأخبار النبي عليه الصلاة والسلام قبلبعثة وغيرها.

ولقد اهتم الساسة الصفويون بهذا الكتاب أيا اهتمام حتى إن الشاه سليمان أوقف له أملكه الخاصة في سبيل نسخه وتوفيره للطلبة، وقامت الدولة القاجارية بعدهن بالاستعانة بالمطبع الحجري لذات الغرض ونشرته في العراق والخليج وكما يؤكد ذلك العلامة علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية، توفي هذا الرجل عام 1699م أي قبل سقوط الدولة الصوفية بثلاث وعشرين سنة.

إن وجود هذين الرجلين لا يعني إن كل علماء الشيعة وقتئذ كانوا يوافقون في كل بدعهم وقد أكدت والمصادر الموثقة وقوف العديد من علماء الشيعة بوجه هذه التوجهات والفتاوی المستحدثة، ومن هؤلاء الشيخ إبراهيم القطيفي النجفي والشيخ محمد البهائی والشيخ حسن بن عبد الصمد الذي هجر ديار الصفویین واستقر في البحرين وخلفه ابنه حسن البهائی، وهؤلاء كلهم ظهر منهم مقاومة صريحة للفكر الصوفی واستهجان صريح لأولئک الذين اختاروا أن يكونوا خدمة للعرش الصوفی.

هلاك إسماعيل الصوفي ونهاية دولته:

في عام 1524م هلك الشاه إسماعيل الصوفي إذ لم يبارك الله في عمره فمات ولم يتجاوز السابعة والثلاثين من العمر، وورث ابنه طهماسب ثم ابنه الشاه عباس.

وقد انهارت الدولة الصوفية عن وانمحت عن الوجود على يد إحدى القبائل الأفغانية عام 1722، أي بعد صراع دام أكثر من قرنين. ومن الجدير بالذكر إن الصفویین قد احتلوا أجزاء واسعة من بلاد الأفغان واضطهدت الأفغان فيها كعادتها مع المخالفین بسبب فشلها في تحويلهم إلى التشیع، كما نجحت في إیران ومناطق أخرى وقد كان الأفغان يتحينون الفرصة للقضاء على الصفویین وابتدأت الشرارة الأولى على يد أمیر ویس لكنه توفي عام 1715م وخلفه ابنه أمیر محمود والذي نجح في دك معاقلهم وفتح عاصمتهم وإعلان انتهاء دولتهم للأبد وذلك عام 1722م وكان آخر ملوكهم يدعى الشاه حسین.

وبعد فترة زمنية تولى مقاليد الحكم فيها نادر شاه وذاك سنة 1736م وهو صاحب فكرة المذهب الخامس وقد كاتب الدولة العثمانية بذلك، وقد بدأ من سياساته وفي أواخر عهده نفس تصالحي باتجاه العالم الإسلامي وهو الذي حصل في عهده المؤتمر التقريري الأول برعاية عثمانية وذاك في عام 1743م والذي انتهى بمقررات جيدة خففت من حدة التوتر الطائفي بين الشيعة والسنّة، والذي كان من أبرز التمار الخبيثة للصراع الصوفي العثماني والذي تولى كبار الصفویین الذين اختاروا أن يرسخوا الخلاف بين المسلمين من خلال اتخاذهم من التشیع الباطنی أداة لتحقيق مکاسبهم وتطبعاتهم التي تعبّر عن مکنونات أنفسهم، التي استحکم فيها الحقد الطائفي والعرقي والشعوبي بمفهومه الضيق فأعمى بصائرهم وصدّهم عن صوت الحق وزين لهم أعمالهم بمخالفاتهم وتأمرهم على المسلمين، واتصالهم فيما بعد بالصليبيين مما وفر لهم فرصة تخفيف القبضة العثمانية على أوربا التي سعت لإشغال المسلمين بالحروب الداخلية.

وقد قتل نادر شاه نفسه على يد أتباعه الغلاة من الذين لم يعجبهم صنيعه وذاك بعد ثلاثة أشهر فقط من عقد المؤتمر، وعمت

إيران فوضى عارمة استمرت عقوداً حتى ظهور الدولة القاجارية عام 1796 لتعود بإيران إلى نفس السياسة الصفوية الطائفية الباطنية الخبيثة، وبنسق أكثر تطرفاً وعناداً وليعود الصراع مرة أخرى بينهم وبين العثمانيين، ولتعطى تأكيداً على المدى الذي تغلغل فيه الفكر الصفوی وغداً ظاهرة مترسخة في العقول والضمائر وأدبيات الحياة الاجتماعية والثقافية.

وحكمت هذه الدولة إيران حتى العقد الثاني من القرن العشرين لتخلفها الأسرة البهلوية والتي أطاحت بها حكومة الثورة في إيران عام 1979 بقيادة الخميني. وهذه الثورة ورثت كل تلك التركة الثقيلة من الأفكار والمعتقدات وأعطت لها بعداً حياً من خلال استثمارها سياسياً وإضفاء البعد الدستوري والقانوني عليها، وتأسيس نظام حكم يختزل هذه الأفكار والمعتقدات ويصوغها في قالب ديني مفترض من أجل ضمان دوامه وإمكانية حمايته، وإضفاء نوع من أنواع الشرعية الدينية عليه ولعل المادة الخامسة والأساسية - أي الغير قابلة للتغيير - من هذه الدستور توضح هذه الحقائق بصورة جلية.

تقول هذه المادة: "في زمان غيبة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه تكون ولادة الأمر وإمامية الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل المتقى البصير بأمور العصر الشجاع القادر على الإدارة".

وقد من بنا كيف استحدثت هذه البدعة في عهد الصفوين وغيرها وهي اليوم يراد لها أن تعبّر عن مضمون سياسي متلمس بعبارة دينية غبية باطنية المنحى والتوجه.

وبعد:

إن كاتب هذه السطور يقدم في هذه الجهد المتواضع الذي استمر معه طوال شهر رمضان المبارك خلاصة أفكار وحقائق لها صلة أكيدة بالواقع المعاش في بلده وفي بعض بلدان العرب والمسلمين.

كتبها وهو يعلم - وقد اختار أن يكتب اسمه من غير تمويه - أنها ستفتح عليه أبواباً كان حرياً به أن يغلقها ولو في هذا الوقت، أو أن لا يحاول فتحها أبداً، وأن يستمع إلى صوت الناصحين بوجوب الحذر من التقرب من هكذا مواضيع قد يوّقّض صداتها بعض خفافيش الظلام الذين يزعّجهم أن يسمعوا صوت الحق الذي سدوا آذانهم واستغشوا ثيابهم هرباً منه. وهو يعلم جيداً أيضاً أن الفتنة التي شبت في بلده بعد الاحتلال وكانت أسوأ منه والتي كان عنوانها البارز طائفياً وعرقياً كانت تتغذى في الكثير من جوانبها على ذات الأفكار القديمة التي تتوالد مع الزمن مع وجود من يروج لها وبينها وبين الناس؛ بل ويصر عليها رغم إنها تتصادم مع صريح الأدلة الدامغة الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ومع إجماع الأمة منذ العصور المباركة للإسلام وكذلك مع منطق العقل السليم الخالي من الرواسب والعقد المستحكمة التي تذهب بلب العاقل. ولكنها السياسة وما أدرك ما السياسة، إنها الوجاهة والمال والسلطة والحكم والنفوذ والصوت المعبر عن رغبة العوام صدقًا كان ذاك أم كذبًا في زمن استسهل فيه الكذب وغداً بضاعة رائجة لها أسواق عامرة وتجار يتهاfرون ويقتلون عليها، ومستهلكون لا يبالون من أين جاءتهم البضاعة إلا من رحم ربى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المصادر:

- 1- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير.
- 2- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر للأستاذ الدكتور علي الوردي.
- 3- الدولة العثمانية للدكتور علي الصلاي.
- 4- الدولة الزنكية للدكتور علي الصلاي.
- 5- الصراع الصفوی العثماني ودوره في بلورة الطائفية للأستاذ علاء المدرس.

- 6- تطور الفكر الشيعي للأستاذ أحمد الكاتب.
- 7- الشيعة والستة خلاف السياسة والتاريخ للأستاذ أحمد الكاتب.
- 8- كشف الأسرار للخميني.
- 9- صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني للدكتور عماد الجواهري.
- 10- الحكومة الإسلامية للخميني.
- 11- الله ثم للتاريخ للسيد حسين الموسوي.
- 12- صنع القرار في إيران للدكتورة نيفين مسعد عبد المنعم.
- 13- أثر الأقليات اليهودية في سياسة الدولة العثمانية د.أحمد النعيمي.
- 14- نحو تفسير إسلامي للتاريخ، ثامر السامرائي.
- 15- الفكر الشيعي والنزاعات الصوفية للدكتور مصطفى الشبيبي.

موقع طريق الإسلام

المصادر: